الصوت الصارخ
أعدّوا طريق الرب

نشرة دينية أسبوعيّة
يصدرها دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة

١٤ تموز ٢٠٢٤ أحد آباء المجامع الستة الأولى السنة ١٦ العدد ٢٨

- **أناشيد النهار:**
- **طروبارية القيامة (اللحن السابع):**

لاشَيْتَ بِصَليبِكَ الموتْ، وَفَتَحتَ لِلّصِّ الفِردَوس، وَأَبطَلتَ نَوحَ حَامِلاتِ الطِّيبِ، وَأَمَرْتَ رُسُلَكَ أَنْ يَكْرِزوا مُبَشِّرين بِأَنَّكَ قَدْ قُمْتَ، أَيُّها المسيحُ الإِلَه، مَانِحاً العَالَمَ عَظيمَ الرَّحمَة.

- **طروبارية الآباء (اللحن الثامن):**

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا فائقُ المجد. لأنَّكَ أقمتَ آباءَنا كواكِبَ على الأرض. وبِهِم هديتَنا جميعًا إلى الإيمانِ الحقيقي. فيا جزيلَ التَّحنُّنِ المجد لك.

- **شفيع الكنيسة:**
- **القنداق (اللحن الثاني):**

يا نصيرة المسيحيين التي لا تُخزى، ووسيطتهم الدَّائمة لدى الخالق، لا تُعرضي عن أصوات الخطأة الطَّالبين إليك. بل بما أنَّكِ صالحة، بادري إلى معونتنا، نحن الصارخين إليكِ بإيمانٍ: هلمي إلى الشفاعة، وأسرعي إلى الابتهال، يا والدة الإله المحامية دائماً عن مكرِّميكِ.

إِفرَحوا بِٱلرَّبِّ وَٱبتَهِجوا أَيُّها ٱلصِّدّيقون، وَٱفتَخِروا يا جَميعَ ٱلمُستَقيمي ٱلقُلوب

طوبى لِلَّذينَ غُفِرَت ذُنوبُهُم، وَٱلَّذينَ سُتِرَت خَطاياهُم

فصلٌ من رسالةِ القِدِّيسِ بولسَ الرَّسولِ إلى تيطُس (٣: ٨ - ١٥)

يا وَلَدي تيطُسَ، صادِقٌ ٱلقَولُ، وَأُريدُ أَن تُقَرِّرَ هَذِهِ ٱلأُمورَ، حَتّى يَكونَ ٱلَّذينَ آمَنوا بِٱللهِ ذَوي ٱهتِمامٍ في ٱلقِيامِ بِٱلأَعمالِ ٱلصّالِحَة. فَهَذِهِ هِيَ ٱلحَسَنَةُ وَٱلنّافِعَةُ لِلنّاس. أَمّا ٱلمُباحَثاتُ ٱلسَّخيفَةُ وَٱلأَنسابُ وَٱلخُصوماتُ وَٱلمُماحَكاتُ عَلى ٱلنّاموسِ فَٱجتَنِبها. فَإِنَّها غَيرُ نافِعَةٍ وَباطِلَة. وَرَجُلُ ٱلبِدعَةِ، بَعدَ ٱلإِنذارِ أَوَّلاً وَثانِيًا، أَعرِض عَنهُ، عالِمًا أَنَّ مِثلَ هَذا قَد زاغَ، وَهُوَ في ٱلخَطيئَةِ يَقضي هُوَ نَفسُهُ عَلى نَفسِهِ. مَتى أَرسَلتُ إِلَيكَ أَرتَماسَ أَو تيخيكُسَ، بادِر أَن تَأتِيَني إِلى نيكوبولُسَ، لِأَنّي قَد عَوَّلتُ أَن أَشتُوَ هُناك. أَمّا زيناسُ مُعَلِّمُ ٱلنّاموسِ وَأَبُلُّسُ، فَجَهِّزهُما بِٱعتِناءٍ لِئَلاَّ يُعوِزُهُما شَيء. وَلْيَتَعَلَّم ذَوونا أَيضًا أَن يَقوموا بِٱلأَعمالِ ٱلصّالِحَةِ لِلحاجاتِ ٱلضَّرورِيَّةِ، حَتّى لا يَكونوا بِدونِ ثَمَر.يُسَلِّمُ عَلَيكَ جَميعُ ٱلَّذينَ مَعي. سَلِّم عَلى ٱلَّذينَ يُحِبّونَنا في ٱلإِيمان. ٱلنِّعمَةُ مَعَكُم أَجمَعين. آمين

فصل شريف من بشارة القديس متى البشير (٥: ١٤ - ١٩)

قالَ ٱلرَّبُّ لِتَلاميذِهِ: «أَنتُم نورُ ٱلعالَم. لا يُمكِنُ أَن تَخفى مَدينَةٌ قائِمَةٌ عَلى جَبَلٍ، وَلا يوقَدُ سِراجٌ وَيوضَعُ تَحتَ ٱلمِكيالِ، بَل عَلى ٱلمَنارَةِ فَيُضيءُ لِكُلِّ مَن في ٱلبَيت. هَكذا فَليُضئ نورُكُم قُدّامَ ٱلنّاسِ، لِيَرَوا أَعمالَكُمُ ٱلصّالِحَةَ وَيُمَجِّدوا أَباكُمُ ٱلَّذي في ٱلسَّماوات. لا تَظُنّوا أَنّي أَتَيتُ لِأَنقُضَ ٱلنّاموسَ وَٱلأَنبِياء. إِنّي لَم آتِ لِأَنقُضَ، بَل لِأُتَمِّم. أَلحَقَّ أَقولُ لَكُم: إِنَّهُ إِلى أَن تَزولَ ٱلسَّماءُ وَٱلأَرضُ، لا تَزولُ ياءٌ واحِدَةٌ أَو نُقطَةٌ

واحِدَةٌ مِنَ ٱلنّاموسِ، حَتّى يَتِمَّ ٱلكُلّ. فَكُلُّ مَن يَحُلُّ واحِدَةً مِن تِلكَ ٱلوَصايا ٱلصُّغرى وَيُعَلِّمُ ٱلنّاسَ هَكذا، فَإِنَّهُ يُدعى ٱلأَصغَرَ في مَلَكوتِ ٱلسَّماوات. وَأَمّا مَن يَعمَلُ بِها وَيُعَلِّمُ، فَهَذا يُدعى عَظيمًا في مَلَكوتِ ٱلسَّماوات».

أحد آباء المجامع الستة الأولى

باسم الآب والإبن والروح القدس، الإله الواحد – آمين.

أخواتي، إخوتي،

كلامنا اليوم عن شرح طروبارية (ترنيمة) الآباء القائلة: "أنتَ أيّها المسيحُ إلهنا فائقُ المجد، لأنَّكَ أقَمْتَ آباءنا كواكب على الأرض، وبِهِم هديتنا جميعًا إلى الإيمان الحقيقي، فيا جزيل التحنُّن المجدُ لك". هكذا تُرنّم الكنيسة في هذا الأحد وفي كل عيد تذكاري جامع لهؤلاء الآباء، توجز هذه الترنيمة مهمّتهم بهداية المؤمنين إلى التعليم المستقيم والعقيدة الصحيحة عندما تظهر الهرطقات والبِدَع، وهم كالكواكب التي تستمدّ نورها من الشمس، يستمدّون نورهم من المسيح ليُنيروا دروب المؤمنين في الطريق القويم، لذلك دُعيَ العديد منهم "معلمي المسكونة" لأنّهم ساهموا بواسطة مؤلّفاتهم في تصويب الانحرافات العقائدية التي كان يأتي بها الهراطقة وأتباعهم.

لنعلم أنه منذ نشأة الكنيسة أطلق المسيحيون على أسقفهم لقب "الأب" للدلالة على أنّه هو الذي يلدهم في الإيمان عملًا بقول الرسول بولس: "وإن كان لكم معلّمون

في المسيح فليس لكم آباءٌ كثيرون لأني أنا ولدتكم في المسيح بالإنجيل، فأطلب إليكم أن تقتدوا بي كما أنا أقتدي بالمسيح يسوع".

أحبّتي، إليكم أهم المعايير التي تستند إليها الكنيسة من أجل اعتبار أحدهم مستحقًا أن يُعَدَّ من آباء الكنيسة:

١"- نقاوة العقيدة، ينبغي على الآباء أن تكون تعاليمهم موافقة لتعليم الكنيسة.

٢"- قداسة الحياة، وذلك بناءً على قول الرب يسوع: "أما الذي يعمل ويعلّم فهذا يُدعى عظيمًا في ملكوت السماوات".

٣"- إعتراف الكنيسة الصحيح بأنّ تعاليمه صالحة لبناء المؤمنين في ما هو موافق لإنجيل الرب يسوع وتعاليمه والتقليد الرسولي الدائم.

يرقى الاستناد إلى تعاليم الآباء من أجل الحُكم على صحة التعليم والدفاع عن الإيمان في وجه الهراطقة إلى القديس باسيليوس الكبير، ففي كتابه "مقال عن الروح القدس" يصف باسيليوس هؤلاء الآباء بأعمدة الكنيسة الذين تقوّوا بالمعرفة واستبسلوا بقوّة الروح القدس. ويُدافع قديسنا العظيم عن صحة اللجوء إلى الآباء بالاستناد إلى الكتاب المقدّس، فيورد قولين للرسول بولس: "إني أمدحكم أيّها الإخوة لأنّكم تُذكروني في كل شيء وتحافظون على التقاليد التي سلمتها إليكم"، وأيضًا "حافظوا على ما اتّخذتموه مني إمّا شفهيًّا وإمّا كتابةً".

الأدب الآبائي كلُّه تفسيرٌ للكتاب المقدّس وشرحٌ للعقيدة ومقالاتٌ دفاعيَّة عن المسيحيَّة بإزاء الهرطقات والديانات الأخرى، ومجموعة صلوات وأناشيد وتأمّلات، كما هو تفسيرٌ لوحي الله عنيت الكتاب المقدَّس بعهدَيه، من هنا تُشكّل كتابات الآباء الوسيلةَ الفضلى للتبحّر في الإيمان المسيحي من أجل البلوغ إلى غاية الحياة المسيحية،

وقد تمحّصتْ في هذا الأدب أجيالُ المسيحيين عبر التاريخ، وكان لها بمثابة الغذاء الحقيقي الذي جعلها ترتقي في القداسة إلى ملء قامة المسيح – آمين.

بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.

دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة